

# الفروض الكفائية

طريق "الإصلاح الاجتماعي"



إعداد

أ.د. عبدالرشيد بن محمد بن الجعيد



أستاذ الدراسات القرآنية/ كلية الشريعة/ جامعة قطر

# المحور الأول

((الفروض الكفائية)) تكاليف شرعية..  
وواجبات اجتماعية

## تعريف الواجب الكفائي

هو ما يطالب بأدائه مجموع المكلفين  
وإذا قام به بعضهم سقط الطلب عن الباقيين، وإذا لم يفعله أحدٌ أثموا جميعاً

كالذي يجب لخير المجتمع أحياءً وأمواتاً

من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح بين المسلمين، وإنقاذ الغريق،  
والقضاء، والإفتاء، وأداء الشهادة، وأنواع الصناعات

“

قال السيوطي في الكوكب الساطع:

فَرَضُ الْكِفَايَةِ مِهِمُّ يُقْصَدُ ... وَنَظَرٌ عَنِ فَاعِلٍ مُجَرَّدٌ  
وَزَعَمَ الْأُسْتَاذُ وَالْجُوَيْنِيُّ ... وَنَجَلُهُ يَفْضُلُ فَرَضَ الْعَيْنِ  
وَهُوَ عَلَى الْكُلِّ رَأْيُ الْجُمْهُورِ ... وَالْقَوْلُ بِالْبَعْضِ هُوَ الْمَنْصُورُ



# «الفروض الكفائية» عماد للبنية الأساسية للمجتمع، وتظهر أهميتها في



01

حفظ المصالح العامة، فهي واجب المسلمين الذين يقيمون الدولة لتنفيذ هذه المشاريع، وتنظيمها، ويقومون بدعمها، لترجع خيراتها عليهم

02

القيام على التنمية الإيمانية والعلمية والاقتصادية، والتكنولوجية، من الصناعة والزراعة

03

كل ما يحتاجه المجتمع لحفظ كيانه وقيمته ومصالحه

04

إقامة الخطط الأمنية والعسكرية

05

تنظيم طاقات الأمة البشرية ليسد كل منهم الثغرة المناسبة من جهته، وفق قدراته وطاقاته

06

الاستقامة تقتضي تحقيق الكرامة الإنسانية، التي لا تتحقق دون وجود التنمية البشرية الشاملة لأفراد المجتمع



## من أبرز أدلة التأصيل الشرعي للفروض الكفائية

١٠

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

**أو للتبيين** بمعنى وكونوا أمة يدعون، والدعاء إلى الخير يعم الدعاء إلى ما فيه صلاح ديني أو دنيوي» (تفسير البيضاوي ٢ / ٣١)

خاطب الجميع وطلب فعل بعضهم ليدل على أنه واجب على الكل حتى لو تركوه رأساً أثموا جميعاً ولكن يسقط بفعل بعضهم، ويكتسب الأجر الفاعل والمساعد

«من للتبعيض؛ لأن الدعوة إلى الخير يحسنها كل أحد، ولكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يصلح لهما كل أحد؛ إذ يشترط لهما شروط مخصوصة كالعلم بالأحكام ومراتب الاحتساب وكيفية إقامتها والتمكن من القيام بها

**ينبغي أن نحمل {من} على التبيين** بأن تكون مهمة الأمة كلها إقامة أمة مؤهلة منها تشكل فرقا متعددة تدعو إلى الخير في الجوانب المتعددة: الدينية، والطبية، والهندسية، والتخطيطية، والمعمارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإصلاحية، والأمنية، والعسكرية

مثل السعدي في تفسيره (ص ١٤٢) لهم بالفئات الآتية:

01

العلماء  
المعلمون  
للدين

02

الوعاظ الذين  
يدعون أهل الأديان  
إلى الدخول في دين  
الإسلام، ويدعون  
المنحرفين إلى الاستقامة

03

المجاهدون  
في سبيل الله  
عز وجل

04

المتصدرون لتفقد  
أحوال الناس وإلزامهم  
بالشرع كالصلوات الخمس  
والزكاة والصوم والحج وغير  
ذلك من شرائع الإسلام

## مثل السعدي في تفسيره (ص ١٤٢) لهم بالفئات الآتية:

07

الجهات العلمية  
التي تعد وسائل  
العلوم النافعة،  
وتبني المدارس  
للإرشاد والعلم

06

الذين يعدون  
العدد لتمتلك الأمة  
ناصية القوة

05

الاقتصاديون الذين  
يتفقدون المكاييل  
والموازين وأهل الأسواق  
ويمنعونهم من الغش  
والمعاملات الباطلة



ويقرّر ابن عاشور ما يأتي:

(١) الآية بصياغتها

تَبْنِي الْمَدِينَةَ الْفَاضِلَةَ الْمُنشُودَةَ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ قَبْلُ  
بِإِيجَازِ بَلِيغٍ.

(٢) أشار إلى أمثلة مهمة

في بناء المجتمع وحمایته، ومنها مثلاً في بناء القوات المسلحة والأمن، وأنه يجب إيجاد العدد الذي يكفي للقيام بذلك الفعل مثل كون الجيش نصف عدد جيش العدو " (التحرير والتنوير ٤ / ٣٨)؛ لذا أدعو إلى جعل الخدمة الوطنية أكثر دقة وتخصّصاً، وأطول وقتاً

من أبرز أدلة التأصيل الشرعي للفروض الكفائية:

02

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ  
فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ  
إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]

## من أبرز أدلة التأصيل الشرعي للفروض الكفائية:

قال رسول الله ﷺ:

«فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ» رواه البخاري

03

فتنفر الأمة بشتى الطاقات، لتغطية شتى الفراغات، أي لتقوموا بأعباء الاستخلاف الإنساني، وإقامة العمران البشري، وبناء الحضارة، والاضطلاع بالتنمية المستدامة، واستفراغ الجهد للخروج من عهدة التكليف والمسئولية في أكثر من مجال

قرّر بعض المفكرين ورواد النهوض أن الناس لا يختارون أعمالهم وتخصصاتهم حسب مؤهلاتهم وقابلياتهم، فحسب، بل الأعمال كذلك تختار الناس الملائمين لها، بما يمكن أن يطلق عليه مصطلح «الاصطفاء المسلكي»

## من أبرز أدلة التأصيل الشرعي للفروض الكفائية:

04

توزيع النبي ﷺ الأعمال حسب الأنسب، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»

ابن ماجه (١٥٤)، وإسناده صحيح



## من أبرز أدلة التأصيل الشرعي للفروض الكفائية:

05

قال صلى الله عليه وآله: « لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله » (رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)

قال النووي في شرح مسلم: "ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وأمرون بالمعروف، وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض"

## الفروض الكفائية تبني المجتمع والدولة

الإشكالية تتمثل في غياب الوعي والإدراك لأنواع « الفروض الكفائية » وأبعادها، والرؤية الصحيحة لأحكامها الشرعية وتكاليفها، ومسؤوليتها في الدنيا والآخرة، ودورها في التنمية والاجتهاد والمجاهدة المستمرة في ارتياد آفاق جديدة تقع في إطار مسؤوليتها، وبذلك فهي تأتي على رأس التكاليف الشرعية، إن لم نقل: في مقدمتها

- عمر عبيد حسنة، مقدمة كتاب الأمة (إحياء الفروض الكفائية سبيل تنمية المجتمع)

## الفروض العينية والفروض الكفائية والعلاقة بينهما:

وَالْعِلْمُ أَسْنَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ      وَهُوَ دَلِيلُ الْخَيْرِ وَالْإِفْضَالِ  
فَفَرْضُهُ عِلْمٌ صِفَاتِ الْفَرْدِ      مَعَ عِلْمٍ مَا يَحْتَاجُهُ الْمُؤَدِّي  
مِنْ فَرَضِ دِينِ اللَّهِ فِي الدَّوَامِ      كَالطَّهْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ  
وَالْبَيْعِ لِلْمَحْتَاجِ لِلتَّبَايَعِ      وَظَاهِرِ الْأَحْكَامِ فِي الصَّنَائِعِ  
وَعِلْمٌ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ مُفْسِدٌ      كَالعُجْبِ وَالْكَبْرِ وَدَاءُ الْحَسَدِ  
وَمَا سِوَى هَذَا مِنَ الْأَحْكَامِ      فَرَضُ كِفَايَةِ عَلَى الْأَنْبَاءِ  
كُلُّ مُهِمٍّ قَصِدُوا تَحْصِلَهُ      مَنْ غَيْرِ أَنْ يَعْتَبِرُوا مَنْ فَعَلَهُ

## الفروض العينية والفروض الكفائية والعلاقة بينهما:

يُقصد حُصُوله فِي الجُمْلَة فَلَا يَنْظَرُ إِلَى فَاعِله إِلاَّ بِتَبَعٍ لِلْفِعْلِ ضَرْوَرَة أَنَّهُ لَا يَحْصُلُ بِدُونِ فَاعِلٍ فَيَتَنَاوَلُ مَا هُوَ دِينِي كَصَلَاةِ الْجِنَازَةِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدُنْيَوِي كَالْحَرْفِ وَالصَّنَائِعِ

فرض العين: مَنْظُور فِيهِ بِالذَّاتِ إِلَى فَاعِله حَيْثُ قُصِدَ حُصُوله مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُكَلَّفِينَ وَفَقِ اسْتِطَاعَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْ عَهْدَةِ التَّكْلِيفِ الشَّرْعِيِّ إِلاَّ بِأَدَائِهِ، أَوْ مِنْ عَيْنٍ مَخْصُوصَةٍ كَالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَا فُرِضَ عَلَيْهِ دُونَ أُمَّتِهِ



## أيهما أفضل: الفرض العيني أو الكفائي؟

### فرض العين

ينظر فيه إلى الفاعل، وهو مسؤول بشخصه أمام الله

### فرض الكفاية

واجب اجتماعي تضامني يقام فيه بحق الأمة

لا ينبغي المقارنة بينهما والمفاضلة المحضة، بل يقال: القائم بالفرض الكفائي أفضل؛ لأن المُفترض فيه أنه يشترك مع غيره في العيني، ويزيد في قيامه بالكفائي

## أيهما أفضل: الفرض العيني أو الكفائي؟

### الفرض الكفائي

يشمل المصالح العامة للأمة جميعًا؛ ويقوم صاحبه فيه بإنقاذ المجتمع بجوار إنقاذه لأنفسه ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعَلَّمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٢٥]

لو أن بلدًا احتاج إلى مائة مُفْتٍ وقاضٍ، ومائة مدرس للقرآن، ومائة مدرس للرياضيات، ومائتي طبيب، ومائتي مهندس في تخصصات متعددة، ولم يتوفر من ذلك إلا ٨٠٪ بقي الجميع آثمًا، ويتوزع الإثم على كل واحدٍ في المجتمع بحسب مسؤوليته، فالذي له قدرة أكبر على صنع القرار يكون الإثم في حقه أعظم، ونسأل الله العافية

## تقسيمات الواجبات الكفائية

الجمهور على أنها قسمان:

01

الواجبات الدينية:  
كصلاة الجنازة،  
تشتمل على جانب  
إنساني وآخر عبادي

02

الواجبات الدنيوية:  
التي تحقق المصالح  
العامة، كالتعليم في  
شتى المجالات،  
وكالصناعات التي يحتاج  
إليها.

## تقسيمات الواجبات الكفائية

الشاطبي رحمه الله

1 قسمها إلى:

ما يختص بباب من أبواب الشريعة، كالولايات العامة والجهاد وتعليم العلم وإقامة الصناعات المهمة، فهذه كلها فروض كفايات قاصرة على بابها

2

ما لا يختص بباب من أبواب الشريعة، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو واجب كفائي مكمل لجميع أبواب الشريعة، غير مختص بباب من أبوابها

فالرقابة والمحاسبة في نواحي الحياة الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وبذل الشورى هو أمر بالمعروف، والتحذير من الإخفاقات في مجال الإدارة نهى عن المنكر، والسعي لتقويم الأداء في مختلف قطاعات المجتمع من طرف أهل الخبرة والاختصاص هو أمر بالمعروف ونهي عن المنكر

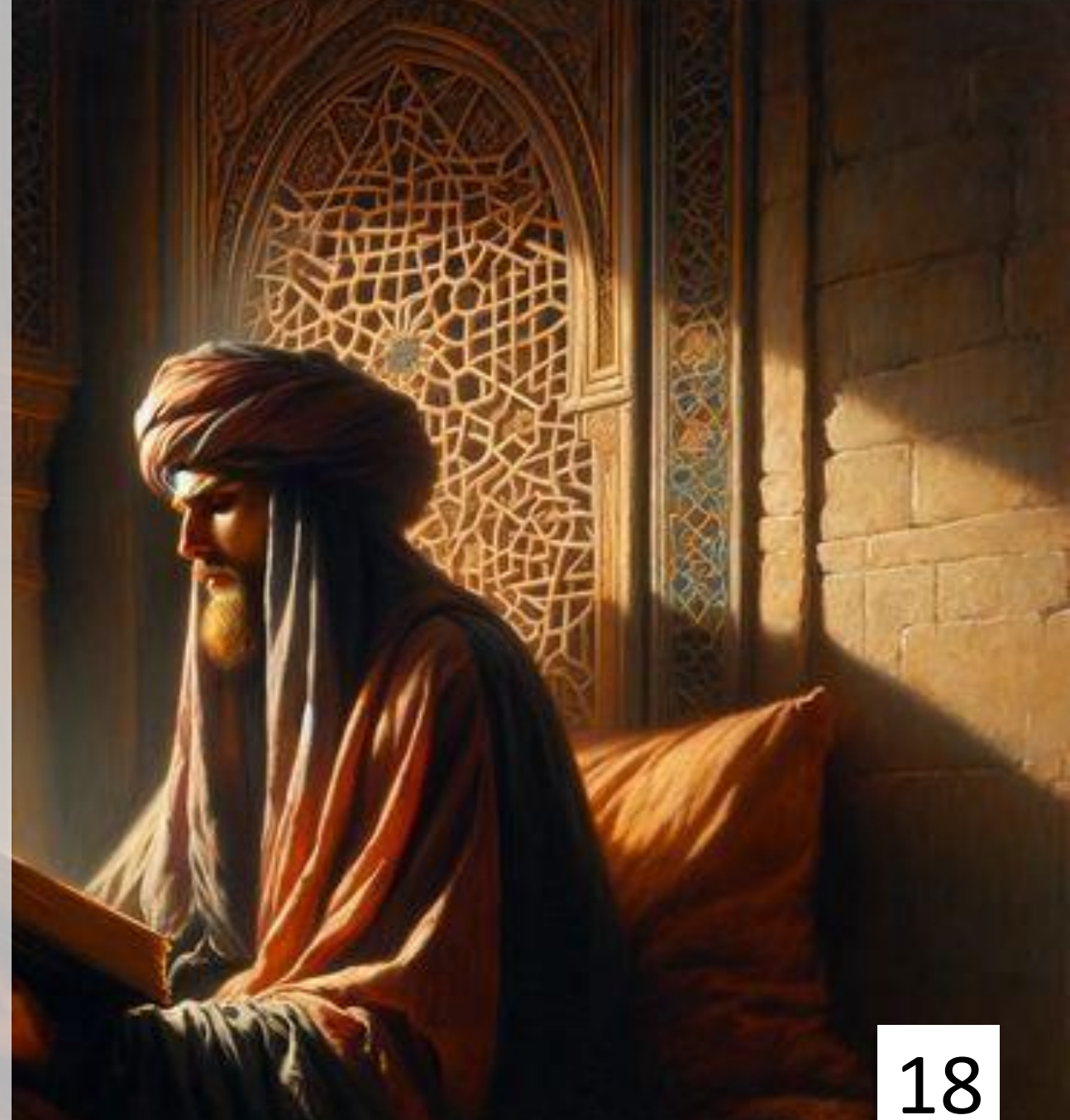
# ركائز الشاطبي في التأصيل

## لفرض الكفاية

انظر:

(إحياء الفروض الكفائية سبيل تنمية المجتمع)، د. عبد الباقي عبد الكبير، ص ٤٧"

فروض الكفاية من منظور الإمام الشاطبي دراسة أصولية ص ٢٠، ٢١.



ركيزة (١): فرض الكفاية واجب على البعض المتأهل للقيام به،  
وذلك بالنظر الجزئي

فقد قال: "الطلب وارد على البعض، ولا على  
البعض كيف كان، ولكن على من فيه أهلية  
القيام بذلك الفعل المطلوب"

ركيزة (٢): فرض الكفاية واجب على الكل، فغير القادر يعين القادر،  
وذلك بالنظر الكلي

فقد قال: "إنه واجب على الجميع على وجه من التجوز؛  
لأن القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة، فهم  
مطلوبون بسدها على الجملة، فبعضهم هو قادر عليها  
مباشرة، وذلك من كان أهلاً لها، والباقون وإن لم يقدرُوا  
عليها- قادرون على إقامة القادرين"

ركيزة (٣): فرض الكفاية مرتبط بالفروق والاستعدادات الفردية

فقد قال: " أو غير ذلك مما يليق به، وما ظهر له  
فيه نجابة ونهوض، وبذلك يتربى لكل فعل هو  
فرض كفاية قوم"

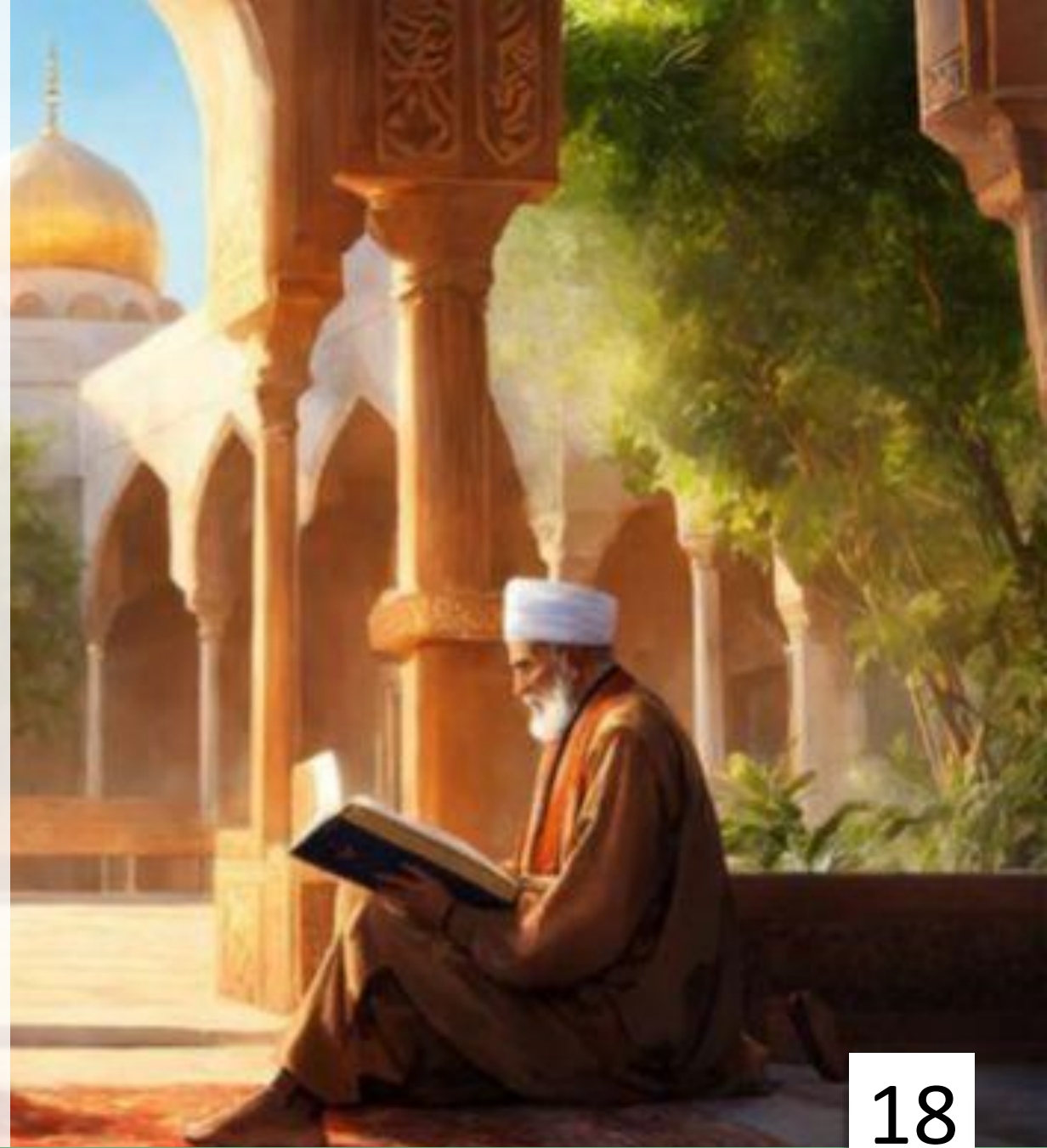


## ركيزة (٤): الاستعدادات الفردية مرتبطة بالتنشئة البيئية

فقد قال: "ويتعين على الناظرين فيهم الالتفات إلى تلك الجهات؛ فيراعونهم بحسبها ويراعونها أن تخرج في أيديهم على الصراط المستقيم، ويعينونهم على القيام بها، ويحرضونهم على الدوام فيها، حتى يبرز كل واحد فيما غلب عليه ومال إليه من تلك الخطط، ثم يُخَلَّى بينهم وبين أهلها، فيعاملونهم بما يليق بهم ليكونوا من أهلها، إذا صارت لهم كأوصاف الفطرية، والمدركات الضرورية، فعند ذلك يحصل الانتفاع، وتظهر نتيجة تلك التربية"

الإمام الغزالي -  
رحمه الله -  
قسّم الواجبات  
الكفائية ثلاثة  
أقسام:

الوسيط في المذهب للغزالي ٧ / ٦



## القسم الأول

ما يتعلق بمحض الدين، كإقامة الدعوة الحجاجية بالعلم، فلا ينبغي أن تخلو خطة الإسلام عنه، وهذا يتعلق بأصل الدين

ومنها ما يتعلق بفروع الدين وشعائره كإحياء الكعبة بالحج كل عام، وإشاعة الأمر بالمعروف، ورد السلام، وهو من الشعائر، وإن لم تتعلق به مصلحة كلية بل مصلحة حسن المعاملة

## القسم الثاني: ما يتعلق بالمعاش

كدفع الضرر عن محاويج المسلمين، وإزالة فاقتهم إن كان ضرورة، بعد تفرقة الزكوات، فإزالتها من فروض الكفاية، وإن كان حاجة ففي وجوب إزالتها تردد

وأما البياعات والمناكحات والحراثة والزراعة وكل حرفة لا يستغني الناس عنها لو تصور إهمالها لكانت من فروض الكفايات، حتى الفصد والحجامة

ولكن في بواعث الطباع مندوحة عن الإيجاب؛ لأن قوام الدنيا بهذه الأسباب، وقوام الدين موقوف على قوام أمر الدنيا ونظامها لا محالة

## القسم الثالث



ما هو كالمركب من القسمين، كتحمل الشهادات، وإعانة  
القضاة على توفية الحقوق، وتجهيز الموتى ودفنهم وغسلهم،  
وهذه مصالح ولكن يتعلق بها أيضا إظهار شعائر الدين



# مجالات فروض الكفاية



تنوعت مجالات فروض الكفاية لتشمل:

الاقتصادي



الاجتماعي



المعرفي



الديني



البيئي



السياسي



# مجالات فروض الكفاية في المجال الاجتماعي

ومنه:

إنشاء الجمعيات التطوعية التي تقوم  
بالتنمية الاجتماعية أو بالإصلاح  
بين الناس: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ  
نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ  
مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ  
يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ  
نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ  
أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]



الحقوق  
الاجتماعية:  
كرد السلام،  
والخدمات  
الاجتماعية  
كالتمريض  
والتقاط المنبوذ  
والقضاء

الزواج  
ونصرة  
المظلوم  
وإصلاح  
ذات البين



# مجالات فروض الكفاية

## قال محمد عيش

«الْقِيَامُ بِ (الْحَرْفِ): جَمْعُ حِرْفَةٍ أَيْ الصَّنَائِعِ (الْمُهَمَّةُ) الَّتِي لَا يَسْتَقِيمُ صِلَاحُ مَعَاشِ النَّاسِ إِلَّا بِهَا كَخِيَاطَةٍ وَحِيَاكَةِ وَغَزْلِ وَبِنَاءٍ وَبَيْعٍ لَا غَيْرَهَا كَقَصْرِ قُمَاشٍ وَنَقْشِ (وَ) الْقِيَامُ بِ(رَدِّ السَّلَامِ) وَلَوْ عَلَى قَارِي قُرْآنٍ عَلَى الْمُعْتَمَدِ بِدَلِيلِ سُنِّيَةِ السَّلَامِ عَلَيْهِ أَوْ مُصَلٍّ، لَكِنْ بِإِشَارَةٍ»

منح الجليل شرح مختصر خليل (٣/ ١٤٠)



## المجال الاقتصادي

إقامة الأسواق، وسد حاجة المسلمين وغير المسلمين والصنائع والحرف، والخدمات الطبية والزراعة، وإعانة المحتاج إلى المال ولو كان من أهل الذمة، إنشاء البنوك والشركات الاستثمارية لاستغلال ثروات البلد



يكثر الخطاب للأمة في القرآن الكريم بصيغة الأمر للجميع مما يتعلق بالأعمال الاجتماعية، والأصل فيه أنه فرض كفاية، مثل قوله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ [النور: ٣٢]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾

[النساء: ٣٥]







# فروض الكفاية في المجال الاقتصادي



## إقامة الأسواق

لتوفير السلع والخدمات للمسلمين وغير المسلمين.



## إعانة المحتاجين

تقديم المساعدة المالية للمحتاجين، سواء من المسلمين أو غير المسلمين.

## إنشاء البنوك

للاستثمار في ثروات البلاد وتنمية الاقتصاد.



# ثمار القيام بالفروض الكفائية

1

## كفاية الإنسان

حصول الإنسان على كفايته من متطلبات معيشتة

2

## استقلال المجتمع

استقلال المجتمع الإسلامي عن الآخرين

3

## الشهود الحضاري

تحقيق الشهود الحضاري  
بتوصيل الإسلام وفكرته لكل بيت مدر وحجر

من أهم جهات فرض الكفاية التي  
يجب التأكد من وجودها في الأمة

## الدعوة إلى الله

الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، وهي ذاتها الدعوة إلى الخير ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

## التطوع

التطوع في المجال الطبي، والصحي، والإغاثي.

## الجهاد

الجهاد بالقرآن، والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والقلم، وإمامة المصلين والأذان، وإلقاء الخطب والمواعظ، والإفتاء.

## إنشاء المؤسسات

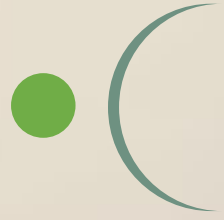
والمدارس والجامعات القرآنية، والتي تنتشر العلوم الدينية والدينيوية النافعة.



## الخدمات الاجتماعية

القيام بالخدمات الاجتماعية التي تحافظ على أفراده حال حاجتهم كخدمة المعاقين، والمسنين، والعجزة، وإغاثة المحتاجين، ورعاية اليتامى، والأطفال، وجميع ما ذكره الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم مما يتداخل فيه المستحب وفرض الكفاية، كقوله تعالى: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وكقوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].





## ما تداخل فيه المستحب وفرض الكفاية في مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَعَزِلُ الشُّوْكَةَ عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ  
وَالْعِظْمَ وَالْحَجَرَ، وَتَهْدِي الْأَعْمَى، وَتُسْمِعُ الْأَصْمَ وَالْأَبْكَمَ حَتَّىٰ يَفْقَهُ، وَتُدِلُّ  
الْمُسْتَدِلَّ عَلَىٰ حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمَتْ مَكَانَهَا، وَتَسْعَىٰ بِشِدَّةٍ سَاقِيكَ إِلَىٰ  
اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ، وَتَرْفَعُ بِشِدَّةٍ ذِرَاعِيكَ مَعَ الضَّعِيفِ» (أحمد: ٢١٤٨٤، وإسناده صحيح.

(رجالہ ثقات رجال الصحیح)

# ركائز تنفيذ

## 1 التعاون

التكاتف المجتمعي لإتمام الفروض الكفائية  
بنجاح

## 2 المبادر

المبادرة الفردية والسرعة في الوفاء بفروض  
الكفائية

## 3 الوعي

أهمية التوعية بدور فروض الكفائية في بناء مجتمع متماسك





# القائمون بالفروض الكفائية



# تعدادهم وتوضيح دورهم وتعين الفعل عليهم

## قال الشاطبي عن فرض الكفاية:

«لكن قد يصح أن يقال: إنه واجب على الجميع على وجه من التجوز؛ لأن القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة؛ فهم مطلوبون بسدها على الجملة؛ فبعضهم هو قادر عليها مباشرة، وذلك من كان أهلاً لها، والباقون - وإن لم يقدرُوا عليها - قادرون على إقامة القادرين»





# إيجاد وتأهيل القائمين بالفروض الكفائية

وإعانتهم عبر الدولة والمجتمع:

قال إمام الحرمين: «وَمِمَّا يَجِبُ الإِحَاطَةُ بِهِ أَنَّ مُعْظَمَ فُرُوضِ  
الْكَفَايَةِ مِمَّا لَا تَخْصُصُ بِإِقَامَتِهَا الأئِمَّةُ، بَلْ يَجِبُ عَلَى كَافَّةِ  
أَهْلِ الإِمْكَانِ أَنْ لَا يُغْفَلُوهُ، وَلَا يُغْفَلُوا عَنْهُ»

غياث الأمم في التياث الظلم (ص ٢١٠)

# دور الدولة في إلزام القائمين بالفروض الكفائية

## إلزام القائمين

يجب على الدولة إلزام الذين تتعين فروض الكفاية عليهم لمهارتهم أو لصناعتهم:

قال ابن تيمية: «ولهذا قال الفقهاء: إنه يجب علينا إذا أمر به الإمام وكذلك إذا احتاج المجاهدون إلى أهل الصناعات والتجارات كصناع الطعام واللباس والسلاح ومصالح الخيل وغير ذلك، وطلبت منهم تلك الصناعة بعوضها وجب بذلها وأجبروا عليها، وكذلك التجار فيما يحتاج إليه في الجهاد: عليهم بيع ذلك»

مجموع الفتاوى (٢٩ / ١٩٥)



# تكاليف المرأة بفرض الكفاية الموصلة للتنمية المستدامة

## مساعدة أعمال المرأة المنزلية

تكاليف المرأة بفرض الكفاية الموصلة للتنمية المستدامة: فيجب مساعدة أعمال المرأة المنزلية؛ وتشير إحدى الدراسات إلى أن ما يحققه العمل المنزلي للمرأة من عائد يمثل حوالي ثلث الناتج القومي إذا قيم بأسعار السوق، وأن متوسط قيمة إنتاج المنزلي الذي تقوم به الزوجة الأمريكية يمثل حوالي ٦٠٪ من الدخل القومي للأسرة (الزوج والزوجة معاً) من عملهما خارج المنزل، وأن الخسارة في قيمة الإنتاج المنزلي الناجمة عن خروج المرأة للعمل تساوي تقريباً الزيادة النقدية التي تحققها المرأة نتيجة لالتحاقها بالقوى العاملة بالقطاع المنظم»

مقال بعنوان: كيف تسهم المرأة في تنمية المجتمع وهي داخل بيتها؟،  
تحقيق: هناء محمد، صيد الفوائد،  
رابط المقال:

<http://saaid.org/female/36.htm>



# حالات تحول فرض الكفاية إلى فرض عين

انحصار القادرين على الفعل

1

إذا لم يتبق إلا عدد قليل من القادرين على القيام بالعمل، يتحول فرض الكفاية إلى فرض عين عليهم.

أمر الحاكم

2

إذا أمر الحاكم شخصًا أو مجموعة أشخاص بالقيام بعمل معين، يصبح هذا العمل فرض عين عليهم.

عدم إمكانية القيام به إلا بمشاركة الجميع

3

في بعض الحالات، لا يمكن القيام بالعمل إلا بمشاركة جميع المسلمين، فمن ثمَّ يصبح فرض عين على الجميع.

عند الشروع في الفعل

4

يُعتبر العمل فرض عين من اللحظة التي يبدأ فيها الفعل، حتى لو كان فرض كفاية في البداية.

انحصار الفعل في شخص مع خوف من تقصيره

5

إذا انحصر القيام بالعمل في شخص واحد، ويخشى من تقصيره أو عدم القيام به، فيتحول إلى فرض عين.

# أهمية التبادر إلى القيام بفروض الكفاية

## التبادر إلى القيام



قال إمام الحرمين:

«ثم قال المستقلون بالعلوم الكلية: ينبغي أن يكون. أرباب القيام بفروض الكفاية على التبادر إليها، لا على التواكل فيها؛ فإن ذلك يجرّ التعطيل لا محالة»

نهاية المطلب في دراية المذهب (١٧ / ٣٩٦)





المحور الثاني: الواجبات الاجتماعية  
والمصالح العامة



## الأمن القومي والواجب الكفائي

تعريف الأمن

«غياب التهديد الواضح للمستويات الدنيا المقبولة للقيم الأساسية التي يعتبرها الناس جوهرية لبقائهم».. وهو يتضمن ثلاث مجموعات من القيم: الرفاه؛ الاستقلال؛ والوجاهة أو المكانة السياسية.

البعد الاقتصادي للأمن القومي العربي، الأمن القومي العربي: أبعاده، ومتطلباته، مجدي الصبحي، ص ٤٨٧.

مكونات الأمن القومي

يشمل الأمن القومي: الأمن الداخلي والخارجي، والأمن الغذائي، والأمن الاقتصادي،

والأمن الفكري، والأمن.



## الأمن القومي والمصالح العامة

الأمن القومي ب هو «المصالح العامة» المتعلقة بمستقبل  
الأمة واستقلالها وتفوقها  
ولا يقتصر الواجب فيه على المعينين في مؤسساته بل  
يمتد لكل من يمكنه الإعانة بشيء يحققه



# الأمن القومي والمصالح العامة

## 1 المصالح العامة

الأمن القومي هو «المصالح العامة» المتعلقة بمستقبل الأمة واستقلالها وتفوقها ولا يقتصر الواجب فيه على المعينين في مؤسساته بل يمتد لكل من يمكنه الإعانة بشيء يحققه



# الأمن القومي والمصالح العامة

2

الزراعة والفجوة الزراعية: بلغت نسبة الاكتفاء، في العالم العربي في عام 1991م، من القمح 51.1%؛ وعلى الرغم من وفرة الأراضي القابلة للزراعة في الوطن العربي، التي تصل مساحتها إلى 301 مليون هكتار، فإنه لا يتم زراعة سوى 47.4 مليون هكتار منها، بل ولا يتم حتى استخدام هذا المقدار من الأرض بالكامل، وها هنا نقع في إثم كبير بسبب عدم القيام بالواجب الكفائي





## الأبعاد التكنولوجية للأمن القومي



### التكنولوجيا العسكرية

لم يكن جنود الجيش المصري بأقل عددًا أو شجاعة من جنود الحملة الفرنسية عندما وقعت المواجهة بين الفريقين على مشارف القاهرة في سنة ١٧٩٨م، غير أن المدفع الفرنسي (المتفوق تكنولوجيا) حدد نهاية المعركة بصورة حاسمة، ومنذ ذلك الحين والصورة نفسها تكاد تتكرر بأشكال مختلفة.

يجب سد الفجوة في الفرض الكفائي في ركائز التكنولوجيا الثلاث



البحث العلمي



الصناعة



التعليم

# أسباب ضياع الواجبات الكفائية

## (١) ظن العزلة

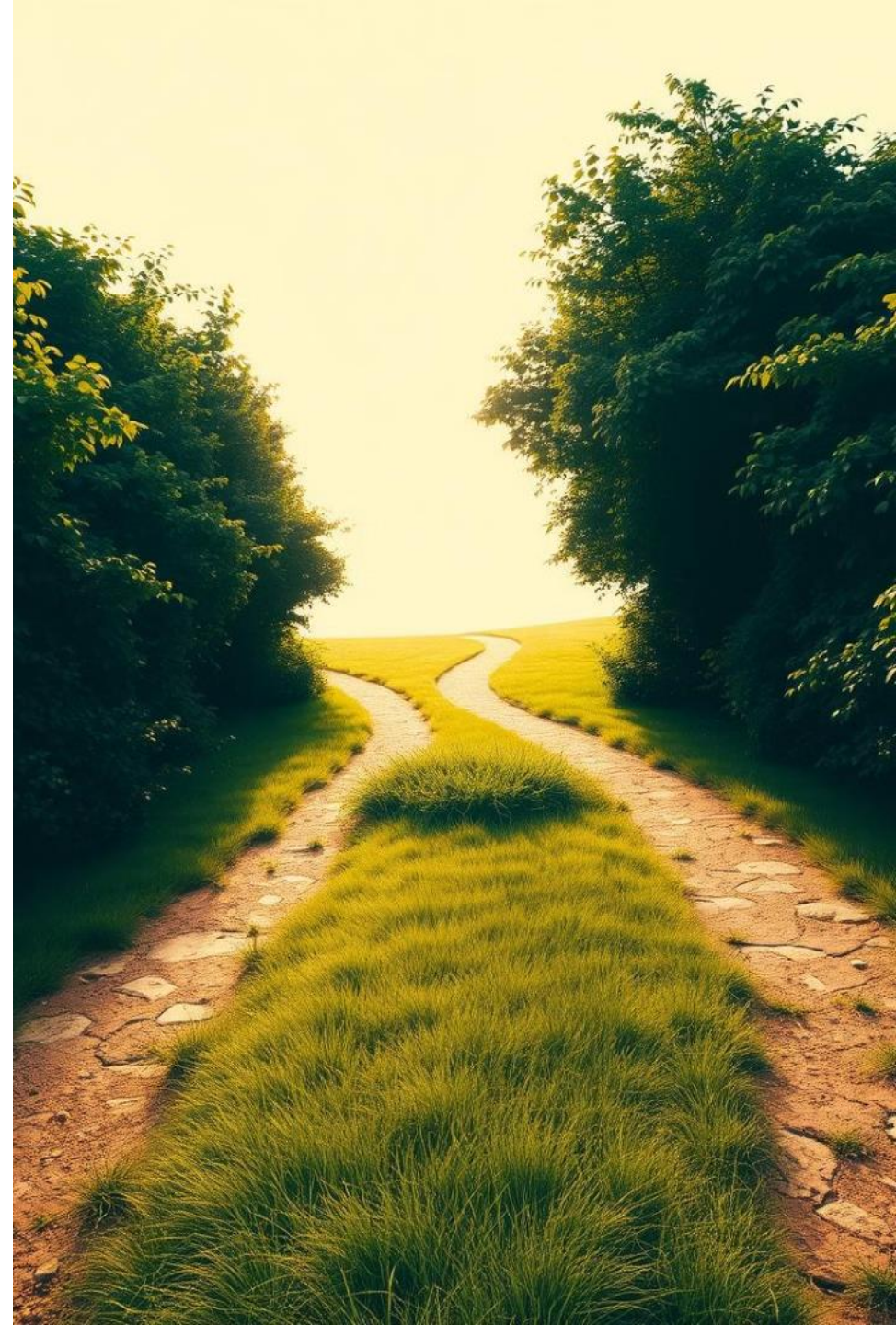
من أسباب ضياع الواجبات الكفائية بمعناها الواسع: ظن كثير من الناس أن العبادة والزهد يقتضيان العزلة، وعدم السعي في الأرض

## (٢) الخلل في فهم الاستقامة

من أسباب ضياع الواجبات الكفائية بمعناها الواسع: الخلل في فهم الاستقامة والتدين الصحيح، فاهتم كثير من الناس بالظهور بمظهر التدين دون القيام بحقيقته.

## (٣) ذم الدنيا

ذم الدنيا بصورة كاملة، بدلاً من جعلها مزرعة للآخرة، ونسيان مثل قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]، ومثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ» (أحمد: ١٢٩٨١، وصححه محققو المسند)





## أسباب ضياع الواجبات الكفائية

(4) تضييع الاستخلاف

تضييع مقتضيات الاستخلاف على الأرض مع أن الله قال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وعرف الأستاذ محمد المنصف الخلافة بأنها: استثمار هذا الكون لخدمة مصلحة الإنسان وبما يساعده على أداء وظيفته

(6) ضياع الشورى

من أسباب ضياع الواجبات الكفائية  
بمعناها الواسع: ضياع الشورى في الأمة



من أسباب ضياع الواجبات الكفائية بمعناها الواسع: الغزو الفكري لخدمة المعتدين

# أسباب ضياع الواجبات الكفائية

## ٧) تضييع إعمار الأرض

تضييع مبدأ إعمار الأرض: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٦١] قال زيد بن أسلم: «أمركم بعمارة ما تحتاجون إليه فيها من بناء مساكن، وغرس أشجار. وقيل: المعنى ألهمكم عمارتها من الحرث والغرس وحفر الأنهار وغيرها»

وجود ثلاثية صفة البلد المتخلف، وهي:

### ١) انخفاض الدخل

من أسباب ضياع الواجبات الكفائية بمعناها الواسع (8): وجود ثلاثية صفة البلد المتخلف، وهي أ) (انخفاض مستوى الدخل الحقيقي للفرد.

### ٢) تخلف الإنتاج

تخلف طرق الإنتاج وانخفاض نسبة الإنتاجية.

### ٣) البطالة

فقد ذكرت منظمة العمل الدولية أنها تتوقع ارتفاع معدلات البطالة في الدول العربية إلى ٩,٨% العام الجارى.. وأن ١٧,٥ مليون شخص فشلوا في إيجاد فرص عمل لعدم الاستقرار السياسى والزراعات.. أكثر من نصف العمال في المنطقة مُصنّفين عمالة غير منتظمة

## أسباب ضياع الواجبات الكفائية

٨) عدم الاعتناء بالسنن الكونية المتعلقة بالنهوض  
والسقوط للحضارات، ومن ذلك بناء العلوم الدنيوية التي  
توفر العيش بكرامة:



فقد قال الغزالي: «فلا يتعجب من قولنا إن الطب والحساب من فروض الكفايات فإن أصول الصناعات أيضاً من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجام والخياطة فإنه لو خلا البلد من الحجام تسارع الهلاك إليهم وخرجوا بتعريضهم أنفسهم للهلاك»



# واجبات كفاية اجتماعية غائبة أو ضعيفة الوجود

تُعد واجبات الكفاية من أهم ركائز المجتمع الإسلامي، فهي واجبات مشتركة بين جميع أفراد المجتمع، وتؤثر على رفاهية المجتمع ككل



# (١) ضعف الأخوة الإسلامية والتكامل الاقتصادي

ضعف الأخوة الإسلامية وبناء السوق الإسلامية  
المشتركة، وضعف التكامل الاقتصادي بين الشعوب  
والدول الإسلامية.



٢ عدم إصلاح ذات البين

٣ عدم رعاية المشردين

فقد قدرات دراسة صادة عن الجامعة  
العربية عدد أطفال الشوارع في العالم  
العربي بنحو ١٠ ملايين طفل



## ٤) ضعف دور المجتمع في تزويج العزاب

ضعف دور المجتمع في المساهمة وتذليل الصعاب، وإزالة معوقات تزويج العزاب والأيامى، ومن ثم تجد نسبة كبيرة من غير المتزوجين قد تجاوز سن الزواج. ففي إحدى الدراسات لسنة ٢٠١٣م أن نسبة العنوسة في البلدان العربية وصلت لـ ٨٦٪، وفي بعض الدول الخليجية وصلت لـ ٧٠٪.

نظر: الرابط الآتي:

<https://samanews.ps/ar/post/165250/45>



## ٥) غياب سياسات إيواء المتضررين

i

عدم وجود سياسات وبرامج إيواء  
المتضررين من الحروب والكوارث  
الطبيعية واللاجئين من المسلمين

الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة، د. أحمد بافضل ص ٥١، ٥٢



٦) ضعف القيام بالاكفاء والتنمية الشاملة  
والحضور في تنافسات العطاء البشري

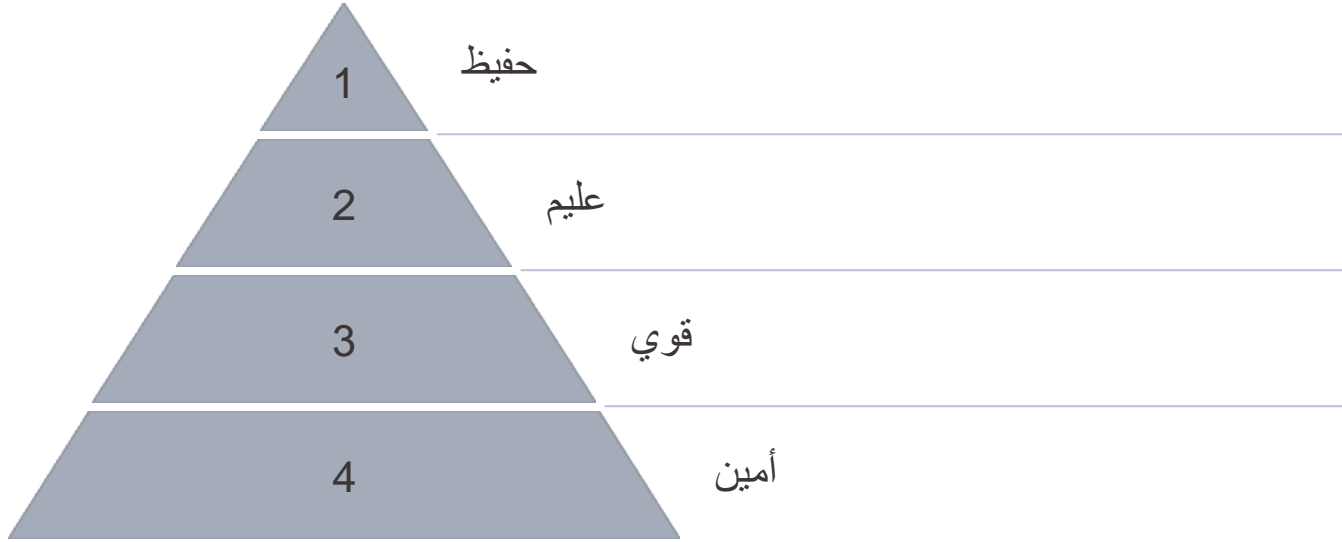
---



٧) ضعف فهم القيام بوظيفة البلاغ المبين  
الذي يقتضي التأثير والإعانة على التغيير،  
وصناعة التاريخ



# تأهيل القائمين بالواجبات الكفائية



يجب البحث عن يمتلك صفات الأداء الناجح الأربع الموجودة في سورة يوسف عليه السلام، وسورة القصص: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] الصفة الأولى: ﴿حَفِيظٌ﴾ الصفة الثانية: ﴿عَلِيمٌ﴾ الصفة الثالثة: ﴿الْقَوِيُّ﴾ الصفة الرابعة: ﴿الْأَمِينُ﴾ هذه الصفات مجتمعة تُطلب بحسب نوع المسؤولية، ووجودها يعني القدرة على العطاء والإنتاج المؤثر، والإبداع في إيجاد الحلول للمشكلات الواقعة والمتوقعة، والقدرة على اكتشاف القدرات وتنميتها وتفعيلها لرفع الإنتاجية المجتمعية، واكتشاف الخلل والخطأ والضعف في السياسات والممارسات، والمدح على الأفعال لا يحول الخطأ إلى صواب



# من أهم فروض الكفاية

أولاً: إنشاء مؤسسات ومعاهد النصح والتواصي

1

قياس مستوى الأداء

تقيس مستوى الأداء على جميع مستويات المسؤوليات في المجتمع.

2

دراسات جادة

حقيقية للواقع.

3

حلول مقترحة

تقدم الحلول المقترحة بناء على الخبراء والخبرات حسب مكان الاحتياج.

4

تكوين الحكم الصالح

تضمن تكوين الحكم الصالح واستمراره





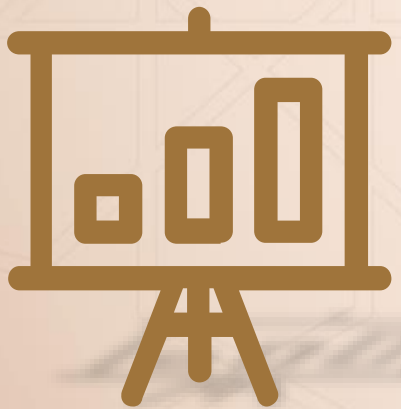
## ثانيًا: إقامة مؤسسات الاجتهاد الجماعي

قال الماوردي: «فلذلك وجب الاجتهاد على من تقع به كفاية ليكون  
الباقون تبعاً ومقلدين»، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا  
كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي  
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ  
يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]

فلم يسقط الاجتهاد عن جميعهم ولا أمر به كافتهم.



# ثالثاً: تفعيل مؤسسات التخطيط الشامل





## آثار غياب الفروض الكفائية

1

### انتشار الجرائم

انتشار الجرائم الجنائية في المجتمعات من قتل وسرقة، وانتشار صور من الفساد في المجتمعات.

4

### الشبهات والدعوات الهدامة

انتشار الشبهات والدعوات الهدامة للقيم المجتمعية.

7

### ضياع القيم الأخلاقية

ضياع القيم الأخلاقية، لانتشار المفاهيم الأخلاقية المغلوطة، واختلال ميزان القيم في المجتمع.

2

### فقدان الحس الاجتماعي

فقدان الحس الاجتماعي، يؤدي لانتشار حالات الاغتراب الاجتماعي.

5

### فقدان القدوة الصالحة

فقدان القدوة الصالحة في المجتمع

8

### الأحقاد والضغائن

انتشار الأحقاد والضغائن بين أفراد المجتمع.

3

### الأمراض النفسية

كثرة الأمراض والاضطرابات النفسية من الاكتئاب والقلق وظهور حالات الانطواء والانكفاء على الذات.

6

### قلة تأثير العبادة

(قلة تأثير العبادة المرتبطة بعلاقة الفرد المسلم بالمسلم من صلاة الجماعة، وإعطاء الغني زكاته لفقير، والحج وغيرها من العبادات التي تقوي العلاقات الاجتماعية).

9

### قصد الإضرار

وانتشار قصد الإضرار بين الناس مما أدى إلى معاناة القضاء من كثرة تقاضى الناس فيما لا تستحق.

المحور الثالث  
الفروض الكفائية  
عماد البنية  
التحتية للمجتمع



## أولاً: الواجبات الكفائية تحفظ النفوس

كأنموذج نقل صاحب التاج والإكليل: «الإجماع على وجوب كفالة الأطفال الصغار لأنهم خلق ضعيف يفتقر لكافل يربيه حتى يقوم بنفسه، فهو فرض كفاية إن قام به قائم سقط عن الباقي لا يتعين إلا على الأب، ويتعين على الأم في حولي رضاعه إن لم يكن له أب ولا مال أو كان لا يقبل ثدي سواها»

ويتم ذلك بالتكافل الاجتماعي لحقوق المحتاجين، والمنكوبين، وخاصة الأطفال واليتامى والأرامل:

- فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ: - كَالْقَائِمِ لَا يُفْتَرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ) متفق عليه.

- الأرملة: من لا زوج لها، قال ابن قتيبة: "سُمِّيَتْ أرملة لما يحصل لها من الإرمال، وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج، يُقال أرملة الرجل، إذا فني زاده".



# ثانيًا: الواجبات الكفائية تحفظ النسل

1

## صون النسل

ذكر ابن عاشور أن صون النسل والحفاظ ظاهرٌ عده من الضروريات؛ لأن النسل هو خِلقَةُ أفراد النوع. فلو تعطل يؤول تعطيلُهُ إلى اضمحلال النوع وانتقاصه

2

## إقامة المؤسسات

من أجل وجب إقامة المؤسسات التي ترعى الزواج، وما قبله، وتعين الشباب على تكاليفه، وتقدم حصون استقرار الأسرة المسلمة

3

## الزواج عقد بين قلبين

قال العلامة الإبراهيمي: "الزواج عقد بين قلبين ووصل بين نفسين، ومزج بين روحين -وفي الأخير -تقريب بين جسمين

4

## مقاصد أصلية ومقاصد تابعة

قال الشاطبي: للشارع في شرع الأحكام العادية والعبادية مقاصد أصلية ومقاصد تابعة. مثال ذلك النكاح؛ فإنه مشروع للتناسل على المقصد الأول، ويليه طلب السكن والازدواج، والتعاون على المصالح الدنيوية والأخروية؛ من الاستمتاع بالحلال، والنظر إلى ما خلق الله من المحاسن في النساء، والتجمل بمال المرأة، أو قيامها عليه وعلى أولاده منها أو من غيرها أو إخوته، والتحفظ من الوقوع في المحظور من شهوة الفرج ونظر العين

5

## رعاية الحوامل والأطفال الرضع

أوقف صلاح الدين الأيوبي في أحد أبواب قلعة دمشق جهة يسيل من الحليب، وآخر يسيل من الماء المذاب بالسكر، فتأتي النساء مرتين في الأسبوع يأخذن ما يكفي أطفالهن من ذلك



# الواجبات الكفائية

تعني توفير العيش الكريمي  
فتعني عن السؤال:

## إنشاء مؤسسات تبحث عنهم

قال الجويني:

«وَلَا أَعْرِفُ خِلَافًا أَنَّ سِدَّ خَلَّاتِ الْمُضْطَرِّينَ  
فِي شَتَّى الْمَجَاعَاتِ، مَحْتُومٌ عَلَى الْمُوسِرِينَ»  
وهذا يقتضي: إنشاء مؤسسات تبحث عنهم،  
ولا تنتظرهم ليأتوها

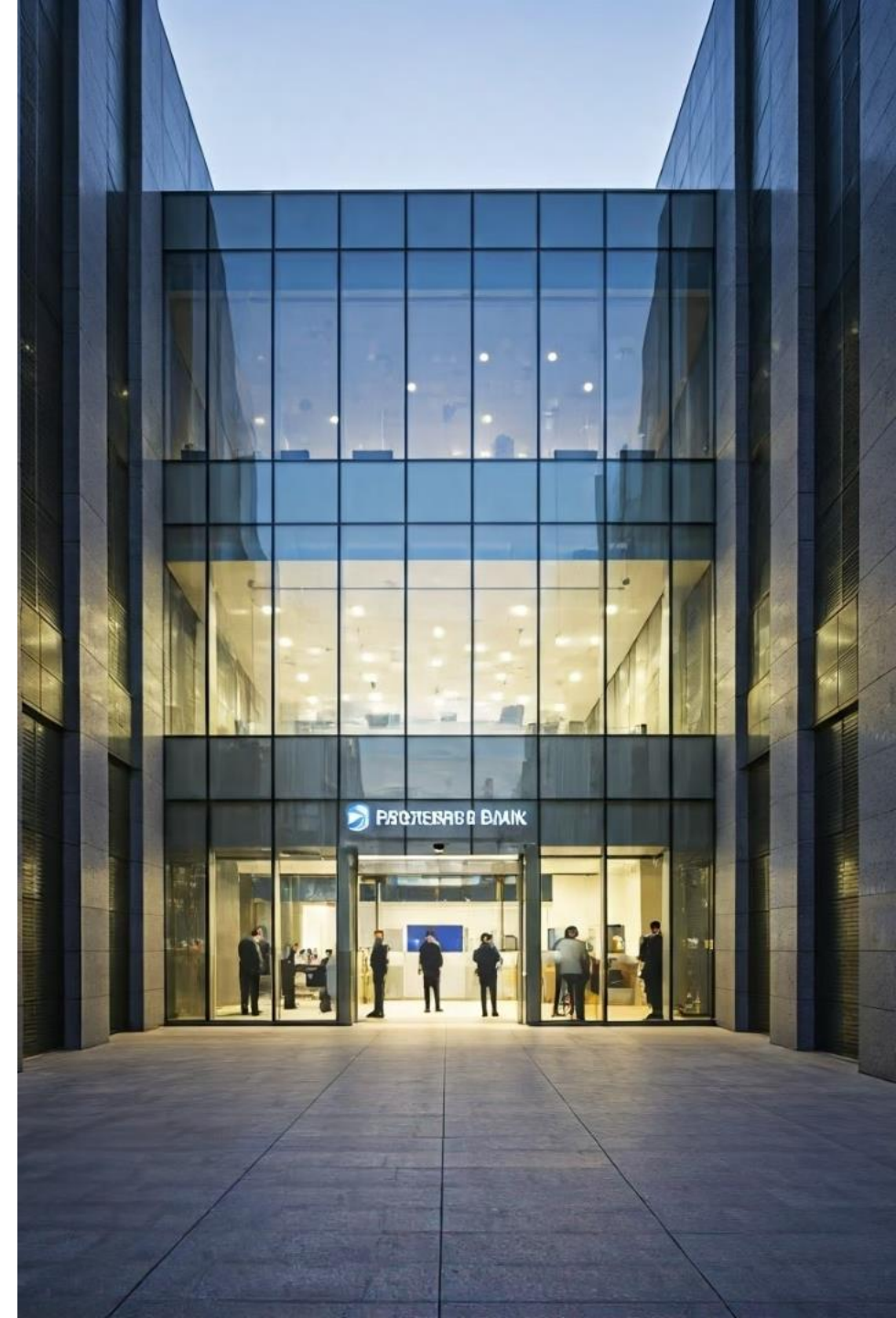
التاج والإكليل لمختصر خليل (٥ / ٥٩٤)





## إنشاء النظام المصرفي الإسلامي

يُعد من أهم الواجبات الكفائية، حيث يُساهم  
في توفير التمويل اللازم للمشاريع  
الاقتصادية، ودعم النمو الاقتصادي.



# الأوقاف الإسلامية

## التعليم

إنشاء الأوقاف الإسلامية المتنوعة في مجال التعليم

## الصحة

إنشاء الأوقاف الإسلامية المتنوعة في الصحة

## الزواج

إنشاء الأوقاف الإسلامية التي تساهم في تيسير الزواج وإنجاحه

## التنمية الراجعة

إنشاء الأوقاف الإسلامية المتنوعة في مجال فك الكربات والتعاونيات وتخليص المسجونين والرفاء بديونهم، وفكك الأسرى، والإنفاق على أسرهم، وللصرف على الفقهاء الذين يقومون بالتدريس للمسجونين، حتى يخرجوا من السجن وقد اتقنوا علما من العلوم أو حرفة من الحرف، تبعدهم وأولادهم عن الانحراف مرة أخرى.





## الوقف يعبر عن روح التضامن



التضامن



المورد الدائم

الوقف يعبر عن روح التضامن الفائق بين أبناء الأمة ابتغاء رقي المنزللة عند الله، وهو مورد دائم تستفيد منه أجيال كثيرة بعيدا عن الأجهزة الإدارية المركزية المعقدة



عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ثَمْعٌ، وَكَانَ نَحْلًا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالًا، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمْرُهُ». فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ، فَصَدَقْتُهُ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَفِي الرِّقَابِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَالضَّيْفِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَوَلَدِي الْقُرْبَى، وَلَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُؤْكَلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ» (البخاري:

## الوقف تعبيرٌ عن القيام بالواجبات الكفائية المساعدة للواجبات الكفائية الأساسية

نما هذا المصدر حتى صار المؤسسة التمويلية الأم في صناعة هذه الحضارة وفي تجديدها، فجاء حين من الدهر بلغت فيه -في عهد السلطان الظاهر برقوق (801-738هـ) مساحة الأراضي الموقوفة نصف أراضي الدولة، وامتدت ثمراتها إلى

 المساجد	 المدارس	 المكتبات	 نسخ المخطوطات
 الحفاظ على التحف	 تحفيظ القرآن	 مؤسسات العلاج	 رصف الطرقات
 تحرير الأسرى	 رعاية أبناء السبيل	 إعانة من لا يستطيع الحج	 تجهيز العرائس
 رعاية النساء الغاضبات	 عمارة الرباطات	 إعانة ذوي العاهات	 تطبيب الحيوانات
 نقط الحليب	 مواند الإفطار	 الحدائق	

# إنشاء المشافي وأماكن التطبيب



1

أول من بنى المستشفيات الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة 88هـ، وجعل فيها الأطباء وأجرى عليهم الأرزاق، واهتم بالمجذومين والمقعدين والعميان، وخصص لهم مكائناً، وجعل لكل مقعد خادماً، ولكل ضرير قائداً،

2

وفي عهد العباسيين كثر وازدهرت المستشفيات فبنى هارون الرشيد البيماريستانات (المستشفيات)، وكان في قرطبة وحدها 50 مستشفى، وانتقل الطب بعدها إلى بغداد

## العيش الكريم واجب كفائي

قال ابن حزم: «وَفُرِضَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ مِنْ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ أَنْ يَقُومُوا بِفُقَرَائِهِمْ، وَيُجْبِرُهُمُ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ، إِنْ لَمْ تَقُمْ الزَّكَّوَاتُ بِهِمْ، وَلَا فِي سَائِرِ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقَامُ لَهُمْ بِمَا يَأْكُلُونَ مِنَ الْقُوتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ، وَمِنْ اللَّبَاسِ لِلشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَبِمَسْكَنِ يَكُنُّهُمْ مِنَ الْمَطَرِ، وَالصَّيْفِ وَالشَّمْسِ، وَعُيُونِ الْمَارَةِ»



# الواجبات الكفائية: ركيزة أساسية لبناء مجتمع قوي

## التكافل الاجتماعي

توفير الدعم للمحتاجين، والمنكوبين، وخاصة الأطفال واليتامى والأرامل.

1

## صون النسل

رعاية الزواج، وتقديم الدعم للشباب، وتعزيز استقرار الأسرة المسلمة.

2

## توفير العيش الكريم

إنشاء مؤسسات تبحث عن المحتاجين، وتوفير فرص العمل، ودعم الأوقاف الإسلامية.

3

## الوقف

توفير الدعم للمؤسسات الإسلامية، مثل المساجد، والمدارس، والمكتبات، والمستشفيات.

4

## العيش الكريم

ضمان توفير الغذاء، والملبس، والسكن، والرعاية الصحية للجميع.

5





# القواعد الأساسية التي توجه المكلف والمخطط عند إرادة القيام بالفرض الكفائي

	تسمية الواجب الكفائي المطلوب	01
	مقدار الواجب	02
	اتساع مساحة الواجب الكفائي المطلوب سده مكانياً	03
	شمول المكلف للدولة والأفراد وسقوط التكليف بالفعل ولو من غير المسلم	04
	تصنيف الواجبات على حسب قاعدة الأولويات .	05



المقصد العام من التشريع حسب تعبير العلامة ابن عاشور هو:

## 01 حفظ نظام الأمة

استدامة صلاحه

استدامة صلاحه بصلاح المهيمين عليه وهو نوع الإنسان.

## 02

صلاح الإنسان

يشمل صلاحه صلاح عقله، وصلاح عمله، وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه

## 03



# يقول

” حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان. ويشمل صلاحه صلاح عقله، وصلاح عمله، وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم

الذي يعيش فيه” (مقاصد الشريعة الإسلامية ٢/١٢٢)



# الرؤية المستقبلية للفروض الكفائية

محركات اجتماعية

محرّضات نفسية

تحويل الفروض الكفائية إلى محركات اجتماعية ومحرّضات نفسية  
لأداء الرسالة والاضطلاع بالمسؤولية.



# الرؤية المستقبلية للفروض الكفائية



يقول الإمام ابن تيمية:

"وكل واحد من الأمة يجب عليه أن يقوم من الدعوة بما يقدر عليه، إذا لم يقم به غيره فما قام به غيره سقط عنه، وما عجز لم يطالب به، وأما ما لم يقم به غيره وهو قادر عليه، فعليه أن يقوم به، ولهذا يجب على هذا أن يقوم بما لا يجب على هذا، وقد تقسّطت الدعوة على الأمة بحسب ذلك تارة، وبحسب غيره أخرى اختلاف الوظائف والتخصصات فقد يدعو هذا إلى اعتقاد وواجب، وهذا إلى عمل ظاهر واجب، وهذا إلى عمل باطن واجب"

مجموع الفتاوى ١٥/١٦٦



## حديث:

«مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ.  
وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ. قَالَ:  
فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ  
مِنَّا فِي فَضْلٍ» (مسلم: ١٧٢٨)

## يؤسس لأصل فقهي

1 الضغوطات تحيل أعمال المروءة إلى واجبات

2 إذا احتاج المسلمون فلا مال لأحد

3 وهذا مضبوط بأحكام المصالح والضرورات، وطرائق الحكمة



ويذكر المفكر الإسلامي جودت سعيد عن المؤرخ البريطاني (أرنولد توينبي) في نظريته لنظام سير الحضارة كيف تبدأ وكيف تموت، قال ما معناه:

## 1 الأقلية المبدعة

إن الحضارة تبدأ من الأقلية المبدعة التي تهتدي إلى الحلول السهلة التي تختزل الجهد والوقت وتصل إلى أفضل النتائج بأقل مجهود

## 2 أقلية متسلطة

وانهيار الحضارة يبدأ عندما تتحول هذه الأقلية المبدعة إلى أقلية متسلطة تسوق الناس بالقهر والإكراه"



